



حالة أطفال العالم لعام 2024

مستقبل الطفولة
في عالم متغير

تعزيز تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تقرير: د. إيناس حجازي

ورشة عمل

"رؤية استراتيجية للطفولة في عالم متغير"

القاهرة 16 – 15 أبريل / نيسان 2025

مقدمة



- ❑ تضم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أكثر من 100 مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين 0-8 سنوات، يعيشون في سياقات اجتماعية واقتصادية متباينة، ويواجهون تحديات كبيرة مثل النزاعات والاضطرابات والأزمات الإنسانية.
- ❑ تُعد تنمية الطفولة المبكرة (ECD) أداة محورية للحد من أوجه عدم المساواة وتعزيز الفوائد الاجتماعية.
- ❑ على الرغم من إحراز بعض التقدم، لا تزال تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة تعاني من ضعف الاستثمار والإصلاحات غير الفعالة.

مقدمة



□ يقدم تقرير اليونيسف حول تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا **نظرة عامة على التحديات والفرص التي تواجه الأطفال في سن مبكرة.**

□ **الإطار المفاهيمي** : يعتمد التحليل على نهج قائم على الحقوق، مع التركيز على النتائج المحققة للأطفال والعوامل المؤثرة فيها على ثلاثة مستويات: (**البيئة الأسرية - بيئة الخدمات الاجتماعية - والبيئة الكلية**) كما تم استخدام إطار رعاية التنشئة (NCF) ، الذي يبرز أهمية توفير بيئات حاضنة لنمو الطفل.

نتائج الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



❑ وفيات الأطفال / البقاء على قيد الحياة :

منذ عام 1990 وحتى 2021، انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمقدار **الثلثين تقريبًا**، من **73 وفاة لكل 1000 مولود حي إلى 27 وفاة لكل 1000 مولود حي**.

يواجه الأطفال في المناطق الريفية والنائية، وفي الشرائح الأشد فقرًا، خطرًا أكبر للوفاة بسبب محدودية الوصول إلى الرعاية الصحية وصعوبة الحصول على المساعدة في الوقت المناسب وبجودة مناسبة.

نتائج الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

□ التغذية:

تواجه عدة دول في المنطقة عبئًا ثلاثيًا من سوء التغذية،
يتمثل في معدلات مرتفعة من التقزم والهزال، وانتشار
نقص المغذيات الدقيقة، وارتفاع معدلات السمنة. **حيث**
يتناولون أنظمة غذائية ضعيفة تشمل فقط أربعة من
أصل ثمانية مجموعات غذائية موصى بها. كما يعاني
طفل من كل أربعة دون سن الخامسة من فقر غذائي
شديد، إذ تقتصر وجباتهم على مجموعتين غذائيتين
فقط، غالبًا الحبوب والحليب.



نتائج الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

□ التطور في مرحلة الطفولة المبكرة:

تشير البيانات المتاحة (في سبع دول فقط) إلى أن نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36-59 شهراً ويُعتبرون على المسار النمائي السليم تتراوح بين 68% في سلطنة عُمان إلى 84% في قطر وفلسطين. وتُظهر المؤشرات فجوة كبيرة في مجال القراءة والحساب، تليها فجوات في المجال الاجتماعي-العاطفي، في حين أن المجالات البدنية والمعرفية تشهد نتائج أفضل نسبياً. الأطفال من الأسر الأشد فقراً، أو غير الملتحقين ببرامج التعليم المبكر، أو ذوي الإعاقات الوظيفية معرضون أكثر لعدم تحقيق المسارات النمائية السليمة.



البيئة المباشرة والأسرية

□ الفقر:

ترتفع معدلات الفقر النقدي والمتعدد الأبعاد، خاصة في المناطق الريفية وبين الأسر الكبيرة. يعيش حوالي 10% من أطفال المنطقة في فقر مدقع (أقل من 1.90 دولار للفرد يوميًا)، وترتفع النسبة في الدول العربية الأقل نموًا. كما يقترب معدل الفقر متعدد الأبعاد من 90% في الدول ذات الدخل المنخفض.

□ البيئة التعليمية المنزلية:

توجد فجوات كبيرة في الوصول إلى الكتب المناسبة للعمر، والألعاب المحفزة، ومشاركة الوالدين في أنشطة التعلم. يحصل نحو 60% من الأطفال بين 2-5 سنوات على تحفيز مناسب من خلال أنشطة تعلم منزلية.



البيئة المباشرة والأسرية

□ معارف ومهارات الوالدين:

تؤثر القيم والتقاليد الاجتماعية بشكل كبير على معارف وممارسات الوالدين. تشير الدراسات إلى وجود فجوة بين السلوكيات الأبوية الفعلية ومبادئ التربية الإيجابية، كأن يعتقد البعض أن النمو المعرفي للأطفال لا يبدأ قبل عمر السنتين.

□ السلامة والأمان:

ترتفع نسب الإشراف غير الكافي واستخدام أساليب تأديب عنيفة، حيث يتلقى فقط 12% من الأطفال أساليب تأديب غير عنيفة. كما أن معدلات تسجيل الولادات تتجاوز 90% في المتوسط، لكنها لا تزال منخفضة في بعض الدول (67% في السودان و31% في اليمن).



التحديات الرئيسية

- ❑ ضعف التمويل والموارد.
- ❑ بنية تحتية وخدمات غير كافية.
- ❑ نقص في الكوادر المؤهلة.
- ❑ تدني مستويات مشاركة الوالدين.
- ❑ انعدام المساواة في الوصول للخدمات.
- ❑ تنظيم حكومي معقد وغير متسق.
- ❑ ضعف الدعم المجتمعي.
- ❑ ضعف دمج التكنولوجيا.
- ❑ ضعف الدعم النفسي للأطفال ومقدمي الرعاية.

التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



يمكن للدول العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلق بيئة داعمة لضمان مستقبل أكثر إشراقًا للجيل القادم وذلك من خلال:

1. الاستثمار في التعليم وتطوير المهارات.

□ توسيع الوصول إلى التعليم الجيد: والتركيز على الفئات المهمشة، بما في ذلك الفتيات والأطفال في المناطق الريفية.

□ تعزيز تدريب المعلمين: لتحسين جودة التعليم. ودمج محو الأمية الرقمية والتفكير النقدي في المناهج الدراسية.

□ تعزيز التدريب المهني والتقني: لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لسوق العمل.



التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



2. تعزيز الأنظمة الصحية.

□ تحسين خدمات صحة الأم والطفل: بما في ذلك الرعاية قبل الولادة وبعدها، والتطعيمات، وبرامج التغذية.

□ معالجة الصحة النفسية: لدعم الرفاهية النفسية للأطفال.

□ تعزيز البنية التحتية الصحية: لضمان الوصول العادل إلى الخدمات.



التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

3. بناء المرونة المناخية.

□ تطوير بنية تحتية مرنة مناخيًا: الاستثمار في بنية تحتية لتحمل الأحداث الجوية المتطرفة.

□ تعزيز إدارة المياه المستدامة: تنفيذ سياسات لاستخدام وإدارة المياه بكفاءة لمعالجة ندرة المياه.

□ دمج التعليم المناخي: في المناهج الدراسية لزيادة الوعي وتعزيز الممارسات المستدامة بين الأطفال والشباب.



التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

4. استخدام التكنولوجيا للتنمية:

❑ **سد الفجوة الرقمية:** لضمان الوصول المتكافئ إلى التقنيات الرقمية والإنترنت، خاصة للأطفال في المناطق الريفية وذات الدخل المنخفض.

❑ **تعزيز الاستخدام الآمن والأخلاقي للتكنولوجيا:** لحماية الأطفال من الأضرار عبر الإنترنت وضمان الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي والتقنيات الأخرى.

❑ **دعم محو الأمية الرقمية:** توفير التدريب للأطفال والمعلمين وأولياء الأمور على محو الأمية الرقمية وممارسات الإنترنت الآمنة.



التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

5. تعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية.

❑ تنفيذ مزايا الأطفال العالمية: من خلال تقديم الدعم المالي للأسر لتقليل فقر الأطفال وتحسين رفاهيتهم.

❑ تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي: وذلك بتطوير برامج حماية اجتماعية شاملة تشمل التأمين الصحي، ومزايا البطالة، ودعم الأسر الضعيفة.

❑ تعزيز المساواة بين الجنسين: من خلال تنفيذ سياسات للقضاء على التمييز والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وضمان تكافؤ الفرص للفتيات والفتيان.



التوصيات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



6. التخطيط الحضري.

□ التنمية الحضرية المستدامة: الاستثمار في بنية

تحتية حضرية مستدامة لاستيعاب النمو السكاني
الحضري المتزايد.

□ الإسكان الميسر: ضمان الوصول إلى الإسكان

الميسر لجميع السكان.

الخاتمة

التزام جماعي من أجل بداية عادلة لكل طفل.

□ يمثل تعزيز تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فرصة استراتيجية واستثمارًا طويل الأجل نحو مستقبل أكثر عدالة واستدامة.

□ وعلى الرغم من التقدم المحرز في بعض الدول، إلا أن هناك تحديات كبيرة — مثل الفقر متعدد الأبعاد، وضعف الخدمات، وقلة التمويل، وعدم تكافؤ فرص التعليم والرعاية — لا تزال تعرقل تطور ملايين الأطفال.

الخاتمة

□ لذلك فقد حان الوقت لاعتماد نهج منسق، قائم على الأدلة، متعدد القطاعات، يضع الفئات الأكثر تهميشًا في مقدّمة الاهتمام. فالاستثمار المبكر في الصحة، والتغذية، والتعليم، والرعاية الإيجابية لا يُعد فقط ضرورة اجتماعية، بل يشكل أساسًا للنمو الاقتصادي والاستقرار المجتمعي.

□ لذلك على صناع القرار في المنطقة أن يتحركوا الآن لوضع الأطفال في صميم السياسات الوطنية، وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية، وتوفير بيئات راعية تُعزز التعلم والنمو منذ السنوات الأولى.

□ إن ضمان بداية عادلة لكل طفل هو مفتاح تحقيق الازدهار الشامل، والمناعة المجتمعية، وتنمية رأس المال البشري المستدام.

التوجهات التي يمكن أن نستنبطها من التقرير

- حماية الأطفال من النزاعات المسلحة وتأثيراتها السلبية على حياتهم.
- تحسين الصحة والتعليم خاصة في المناطق النائية والفقيرة.
- مكافحة الفقر وانعدام المساواة لتحسين أوضاع الأطفال في المنطقة.
- حماية الأطفال من التغير المناخي وتأثيراته خاصة فيما يتعلق بالصحة والتغذية والمأوى.

السياسات التي يمكن أن نستنبطها من التقرير

- ❑ توفير خدمات الصحة والتعليم حيث يجب على الحكومات توفير خدمات الصحة والتعليم للأطفال، خاصة في المناطق النائية والفقيرة.
- ❑ حماية الأطفال من النزاعات حيث يجب على الحكومات اتخاذ إجراءات لحماية الأطفال من النزاعات المسلحة وتأثيراتها السلبية.
- ❑ مكافحة الفقر يجب على الحكومات اتخاذ إجراءات لمكافحة الفقر وانعدام المساواة لتحسين أوضاع الأطفال.
- ❑ التكيف مع التغير المناخي يجب على الحكومات اتخاذ إجراءات للتكيف مع تأثيرات التغير المناخي على الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالصحة والتغذية والمأوى.
- ❑ تعزيز المهارات الرقمية يجب على الحكومات والمنظمات تعزيز المهارات الرقمية للأطفال وتمكينهم من استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وفعال.

شكرا لحسن استماعكم